International Journal of Scientific Research and Doctoral Studies, V5, Issue 1 – 2025
ISSN : 2665-8763
Doi : 10.57109/8221 volume 5 Issue 1 – 2025

# السياسات التعليمية الأمريكية

# American educational policies

**احمد عبد الجبار جاسم**

**باحث في مرحلة الدكتوراه في كلية الاداب والعلوم الانسانية في جامعة محمد الخامس/الرباط/ المملكة المغربية**

## تمهيد

تتسم السياسات التعليمية في الولايات المتحدة بطابع لا مركزي، حيث تتحمل الولايات المسؤولية الأساسية عن إدارة التعليم، بينما يقتصر دور الحكومة الفيدرالية على تقديم التمويل، ودعم المناطق ذات الدخل المنخفض، ومواجهة مظاهر التمييز. وتركز السياسات الحديثة على تنمية مهارات التفكير النقدي والابتكار، وتعزيز التفاعل مع التكنولوجيا، إلى جانب دعم المهارات الاجتماعية والعاطفية، مع الحفاظ في الوقت ذاته على استقلالية الولايات في وضع المناهج والمعايير التعليمية الخاصة بها ، وتتميز المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية بكونها من أفضل المؤسسات التعليمية في العالم .

تعكس سياسة التعليم في الولايات المتحدة الأهداف والإجراءات التي تتخذها الحكومة الفيدرالية لدعم التعليم على مستوى البلاد، رغم أن سلطتها في هذا المجال تظل محدودة ، حيث تتركز المسؤولية الأساسية على الولايات والحكومات المحلية، وتسهم الحكومة الفيدرالية من خلال وزارة التعليم في تمويل وتنظيم التعليم الابتدائي والثانوي والعالي، وقد بدأ دورها منذ إشراف الكونغرس الكونفدرالي على إنشاء المدارس، وتوسع تدريجياً بإنشاء جامعات منح الأراضي في القرن التاسع عشر، وتزايد مع صدور قوانين مثل قانون التعليم الابتدائي والثانوي وقانون التعليم العالي عام 1965، وقانون تعليم الأطفال ذوي الإعاقة عام 1975. تهدف هذه السياسات إلى ضمان المساواة في الوصول إلى التعليم، وحماية الحقوق، وتنظيم العلاقة بين الدين والتعليم، كما تشترط الحكومة الفيدرالية على الولايات تنفيذ بعض السياسات كشرط للحصول على التمويل، خاصة في مجالات مثل رعاية الأطفال، رغم أن دورها في التعليم العالي يظل محدوداً ويقتصر غالباً على تقديم الدعم المالي للطلاب والمؤسسات التعليمية.

**– المبادئ المنظمة للسياسات التعليمية:**

في الولايات المتحدة الأمريكية، تُنظَّم السياسات التعليمية بمجموعة من المبادئ الأساسية التي تعكس الفلسفة الأمريكية في التعليم، وهي ترتكز على مبادئ الحرية، والمساواة، واللامركزية، والجودة، والمسؤولية المجتمعية. إليك أبرز هذه المبادئ بشيء من التفصيل:

**1- اللامركزية في الإدارة التعليمية**

عند دراسة نظم التعليم في الدول المتقدمة، يُلاحظ بوضوح أن اللامركزية تُشكّل حجر الزاوية في نجاحها وتطورها ، ومن ذلك نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية مثالًا بارزًا على ذلك، حيث لا تتركز السلطة في يد جهة واحدة، بل تُوزّع الصلاحيات والقرارات بين مستويات متعددة، ما يتيح مرونة واستجابة أسرع لاحتياجات البيئة التعليمية [1].

في النظام المركزي، تُحتكر السلطة وعمليات اتخاذ القرار في قمة الهرم الإداري، مما يحد من القدرة على التفاعل السريع مع المتغيرات.

- بينما في النظام اللامركزي، تُمنح الاستقلالية النسبية للإدارات الفرعية، كلٌّ حسب اختصاصه، مما يُسهم في تفعيل العمل المؤسسي وتحقيق التكامل.
- التعليم في الولايات المتحدة لا يُدار مركزياً من الحكومة الفيدرالية.
- تتحمل الولايات والحكومات المحلية المسؤولية الأساسية عن تنظيم وتمويل المدارس.
- لكل ولاية قوانينها، ومناهجها، ومعاييرها التعليمية الخاصة.

ومن مزايا نظام التعليم اللامركزي :

أولاً– السرعة في اتخاذ القرار : توزيع الصلاحيات يُتيح للمؤسسات التعليمية اتخاذ قرارات فورية وفعالة، مما يُسهم في إنجاز الأهداف ضمن الجدول الزمني المحدد، دون تأخير أو

تعطيل [2].

---

([1]) مساعد بن سعيد آل بخات ، اللامركزية في التعليم ، 2024/06/26 ، https://www.alwakad.net

([2]) ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق :مصطفى السقا وآخرين، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط.5، ص486،2004م.

ثانياً– المرونة الإدارية : النظام اللامركزي يُعزز روح النظام، حيث يُمارس العمل الإداري ضمن ضوابط تحكمها الأنظمة، لكن دون جمود أو تعطيل. وهذا يحوّل القائد من مجرد مدير إلى قائد فعّال يوجّه النظام اللامركزي يُعزز روح النظام، حيث يُمارس العمل الإداري ضمن ضوابط تحكمها الأنظمة، لكن دون جمود أو تعطيل. وهذا يحوّل القائد من مجرد مدير إلى قائد فعّال يوجّه ويُلهم.

ثالثاً– تحفيز الإبداع : عندما يُمنح العاملون حرية القرار والمشاركة، فإنهم يُقبلون على عملهم بإبداع، ويبتكرون حلولًا ومبادرات تُعزز من كفاءة المؤسسة التعليمية.

رابعاً– مشاركة المعلمين في اتخاذ القرار: بما أن المعلمين هم الأقرب إلى واقع الطلبة، فإن إشراكهم في تصميم المناهج واقتراح الحلول يُعد من الركائز الجوهرية ، وعلى سبيل المثال، قد يُقترح حل مشكلة الغياب عبر جلسات عصف ذهني يُعقدها المعلمون بناءً على خبرتهم الميدانية، مما يجعل القرار أكثر واقعية وقابلية للتطبيق ، لا يمكن تفعيل اللامركزية دون وجود قائد تربوي يتمتع بـ:

- كفاءة مهنية عالية.
- حكمة وحنكة في التعامل مع الأفراد[3].

**2– الحرية الأكاديمية والفردية**

الحرية الأكاديمية : وهي الحرية المتمثلة بالأعضاء الأكاديميين فردياً وجماعياً في المتابعة المعرفية، وتطويرها ، وتحويلها لخدمة المجتمع من خلال البحث، والدراسة، والمناقشة، والتوثيق، والإنتاج ، والإبداع، والتدريس، وإلقاء المحاضرات، والكتابة ، ويعني " الاستقلال" استقلال مؤسسات التعليم العالي عن الدولة ، وغيرها من قوى المجتمع ، وصنع القرارات المتعلقة بسير العمل الداخلي وإدارتها، وإقرار سياساتها للتعليم والبحث والإرشاد، وغيرها من الأنشطة ذات الصلة"[4]

والحرية الأكاديمية كذلك هي الاقتناع بأن حرية الاستفسار من قبل أعضاء هيئة التدريس ضرورية لمهمة الأكاديمية ومبادئها ، وأنه يجب أن يكون للعلماء حرية لتدريس الأفكار أو الحقائق أو توصيلها (بما في ذلك

---

([3]) مساعد بن سعيد آل بخات ، https://www.alwakad.net

([4]) إعلان ليما ، الحرية الأكاديمية " الجمعية العمومية الثامنة والستين لخدمة الجامعات العالمية المنعقدة في ليما،١٩٨٨، ص2.

الأفكار غير الملائمة للسلطات أو للمجموعات السياسية الخارجية) دون أن يكونوا معرضين للقمع أو فقدان الوظيفة أو السجن[5].

التعريف الذي تبناه الباحث للحرية الأكاديمية : هي إمكانية كافة الأفراد في المؤسسة الأكاديمية أن يعبروا عن آرائهم الأكاديمية الشخصية زمانياً ومكانياً دون أي نوع من أنواع القيود الخارجية أو الداخلية.

ما سرّ تميز المؤسسات التعليمية الأميركية؟

الجواب يكمن في عامل رئيسي واحد: الالتزام العميق والطويل الأمد بالحرية الأكاديمية.

فمنذ عام 1940، في وقت كان فيه العدوان النازي يهدد الحريات حول العالم، أعلنت الرابطة الأميركية لأساتذة الجامعات أن الحرية في البحث تُعدّ ركيزة أساسية لاكتشاف الحقيقة وتعزيزها. وأكدت الرابطة أن الصالح العام يعتمد على البحث الحر وعرض النتائج بلا قيود.

لقد كانت العقول الحرة الباحثة عن الحقيقة وراء القفزات العلمية الكبرى. وليس من قبيل المصادفة أن الأميركيين نالوا نحو نصف جوائز نوبل في مجالات الفيزياء والطب والكيمياء، فضلاً عن ثلاثة أرباع جوائز نوبل في الاقتصاد. وما يلفت النظر أن نحو ثلث هؤلاء العلماء الأميركيين هم مهاجرون تلقّوا تعليمهم في الجامعات الأميركية أو عملوا ضمن أروقتها.

إن القدرة على الدراسة، والتفكير، والنشر، والتعاون بحرية هي ما يفتح الطريق أمام العقول المبدعة لتطوير ابتكارات تصبّ في مصلحة البشرية جمعاء[6].

تُعدّ الحرية الأكاديمية مسألة خلافية تخضع لقيود في ممارستها العملية، ففي الولايات المتحدة ، يشير بيان عام 1940 الصادر عن الرابطة الأمريكية لأساتذة الجامعات بشأن الحرية الأكاديمية وتثبيت الأساتذة، إلى ضرورة التزام المعلمين بتجنّب التطرق إلى قضايا جدلية لا تمت بصلة لموضوع الدرس أو السياق الأكاديمي المطروح ، وعندما يعبّر الأساتذة عن آرائهم في المنابر العامة، فإن لهم كامل الحق في ذلك دون التعرض للرقابة أو العقوبات المؤسسية، إلا أن عليهم ممارسة قدر من الانضباط الذاتي والتأكيد الواضح على أن آرائهم لا تعبّر

---

) [5](Statement of Principles on Academic Freedom and Tenure , American Association of University Professors and of 1940, the Association of American Colleges ،p.3.

([6]) Share America 25 .3.2020 , How does the United States protect academic freedom? , https://archive-share.america.gov .

عن مواقف مؤسساتهم التعليمية ، وتُعدّ الحيازة الأكاديمية إحدى الضمانات الأساسية لحماية الحرية الأكاديمية، إذ تكفل هذه الحيازة عدم فصل الأساتذة إلا في حالات مثل ضعف الكفاءة المهنية أو السلوك الذي يُعدّ مرفوضًا من قِبل المجتمع الأكاديمي نفسه [7].

تقتضي الحرية الأكاديمية تعزيز مكانة المؤسسات التعليمية ودعم دور الأكاديميين والطلبة، ليس فقط لتحقيق التميز العلمي، بل أيضًا لتفعيل إسهام هذه المؤسسات في مسارات التنمية، فالمؤسسات الأكاديمية تُعدّ بيئة مثلى لطرح التساؤلات وإطلاق النقاشات التي تخدم الأهداف الوطنية، وتسهم في ترسيخ الدور الأكاديمي وتوسيع آفاق البحث العلمي. كما أنها توفر مساحة لطرح أطروحات جريئة يمكن أن تؤدي إلى نتائج عملية تُسهم في تغيير المسارات، أو تطوير السياسات، أو حتى إيقاف ممارسات لا تعود بالنفع على المجتمع[8].

فالنظام التعليمي يعزز حرية الفكر والتعبير للمعلمين والطلبة ويشجع على تعدد المناهج والخيارات التعليمية (مدارس حكومية، خاصة، تشاركية، إلكترونية...).

### 3- تكافؤ الفرص التعليمية (Equity in Education)

التعريف :

لغويًا: يُقال "كافأ فلانًا" أي ساواه وعادله، و"تكافأ الشيئان" إذا تساويا وتعادلا. وعند القول

"تكافأت الفرص" فهذا يعني أنها أصبحت متاحة على قدم المساواة لكل من يسعى إليها بما يملكه من كفاءة واستعداد.

اصطلاحًا: يُقصد بتكافؤ فرص التعليم أن تُمنح جميع أفراد المجتمع فرصًا متساوية للالتحاق بالتعليم المتاح، دون تمييز أو تفضيل، مع ضمان تساوي نوعية الخدمات التعليمية المقدمة. ويهدف ذلك إلى تمكين الجميع من الاستفادة الفعلية والمُنصفة من البرامج التعليمية التي توفرها الدولة، بحيث لا يكون الانتماء الاجتماعي أو الاقتصادي عائقًا أمام الوصول إلى التعليم الجيد[9].

---

[7] (Statement of Principles on Academic Freedom and Tenure, op. cit. ,p.4.)

[8] عائشة الدرمكي ، الحرية الأكاديمية وتطلعات المجتمع ،11 مايس 2024https://www.omandaily.com

[9] أمينة مكناسي ، مبدا تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم الجامعي ، مجلة معابر ، المجلد 4، العدد 1، ديسمبر 2018 ص89.

تباينت الآراء واختلفت التفسيرات حول مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية، وذلك بسبب تنوع أبعاده وتشعب جوانبه. ويعود هذا التباين جزئياً إلى ارتباط المفهوم بالفلسفات التربوية والسياسية التي تتبناها كل دولة، بالإضافة إلى طبيعة نظامها السياسي. ومن الجدير بالذكر أن هذا المبدأ يُعد أقرب إلى كونه تصوراً نظرياً لما ينبغي أن يكون أكثر من كونه وصفاً لواقع فعلي؛ فتكافؤ الفرص التعليمية لا يصف وضعاً قائماً، بل يعبر عن هدف يُسعى لتحقيقه [10] .

تكافؤ الفرص التعليمية يتمثل في فتح أبواب المدرسة أمام جميع أفراد المجتمع دون تمييز، انطلاقًا من مبدأ العدالة والمساواة. ويعني ذلك أن على المؤسسات التعليمية، سواء كانت مدارس أو جامعات، أن تتيح فرص التعلم لكل من يرغب في متابعة دراسته، دون النظر إلى الانتماء العرقي أو الديني أو الطائفي أو الجغرافي أو غيره من الاعتبارات [11].

ويستند هذا المفهوم إلى رؤية تعتبر أن التحصيل العلمي والمعرفي يمثل شكلًا من أشكال الثروة، سواء كانت مادية أو معنوية. ومن هنا، فإن ديمقراطية التعليم لا تقتصر فقط على إتاحة الفرص التعليمية للجميع، بل تتطلب كذلك توفير ظروف وإمكانيات متكافئة تتيح لجميع الأفراد فرصًا عادلة في التحصيل العلمي. وهذا ما يُعد جوهر الديمقراطية التربوية[12].

**تكافؤ الفرص التعليمية** يعني ضمان حصول كل فرد على فرص تعليمية تتناسب مع ميوله واستعداداته وقدراته، بحيث يُتاح له التعلم إلى أقصى ما تؤهله له إمكانياته، دون تمييز بسبب الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي. ويشمل ذلك تقديم خدمات تعليمية متساوية تضمن استفادة حقيقية من البرامج التي تقدمها الدولة في مجال التعليم[13].

---

([10]) محمد حسنين العجمي، تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت، تأثير متغيرات الوسط الاجتماعي، علي أسعد وطفة، كلية التربية، جامعة الكويت، العدد: (29) ، 2011م.

([11]) وطفة علي، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1998م، ص: (217 ).

([12]) محمد بن عبدالرحمن ، التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية ، 29 مارس 2018 ، https://allaiwalmadani.wordpress.com .

([13]) حسان محمد حسان،: التعليم الجامعي وتكافؤ الفرص التعليمية. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة ، 2008 ، ص 7 .

ويُقصد بذلك توفير شروط عادلة وموحدة لجميع المواطنين داخل الدولة، من خلال إتاحة فرص التعليم للجميع، وجعل التعليم إلزاميًا ومجانيًا، إلى جانب تبني أساليب تقويم موضوعية، وتحقيق العدالة في المعاملة. كما يُمنح جميع أبناء الوطن فرصًا متكافئة في الوصول إلى التعليم، بصرف النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية[14].

أما **التعريف الإجرائي لتكافؤ الفرص التعليمية**، فهو يتمثل في العدالة في إتاحة واستمرار فرص التعليم، خاصة في التعليم الجامعي، بحيث يتم القبول في الكليات والتخصصات العلمية المختلفة وفقًا للكفاءة والتحصيل الدراسي، بعيدًا عن الانتماءات الطبقية أو البيئية أو الدينية أو التمييز القائم على الجنس. كما يضمن هذا المفهوم حصول جميع الطلاب الجامعيين على خدمات تعليمية متساوية خلال دراستهم، مع توفير فرص عادلة في التحصيل الأكاديمي والتأهيل العلمي، بما يضمن لهم فرصًا متكافئة في الحصول على مؤهلات تؤهلهم للاندماج في سوق العمل على قدم المساواة .

**تكافؤ الفرص التعليمية** في النظام الأمريكي يعني أن جميع الطلاب يجب أن يحصلوا على فرص متساوية للنجاح في المدرسة، بغض النظر عن العرق أو الإثنية أو الدين أو الجنس أو الخلفية الاقتصادية، ويتضمن توفير شروط متساوية للتعليم، ودعم المدارس في المناطق الأقل ثراءً، ومعالجة الفجوات الرقمية لضمان حصول الجميع على التكنولوجيا والفرص التعليمية المتاحة [15].

### 4- المسائلة و إدارة الجودة الشاملة (Accountability and Total Quality Management)

المسائلة والجودة مبادئ أساسية تنظم السياسات التعليمية في الولايات المتحدة، حيث يتم التأكيد على ضرورة تحقيق نتائج تعليمية عالية وتحسين جودة التعليم من خلال آليات مثل التقييم المستمر والمعايير الموحدة، مع التركيز على الابتكار وتطوير المهارات النقدية لدى الطلاب.

- نظام المسائلة:

---

([14]) دينا رشاد محمد حسن ، تكافؤ الفرص التعليمية وانعكاسات مؤشراتها على التعليم الجامعي المصري ، دراسات تربوية واجتماعية – مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية – جامعة حلوان ، المجلد28 عدد أكتوبر 2022 ، ص145.

([15])Benjamin M. Superfine, Equality in Education Law and Policy, 1954–2010 (Cambridge: Cambridge University Press, 2013), p. 25.

يُشير إلى العلاقة التعاقدية التي تنشأ بين الرؤساء والمرؤوسين، والتي يُلزم فيها المرؤوسون بتقديم إجابات وتوضيحات لأسئلة أو استفسارات تُطرح من قبل الرؤساء، بهدف تبرير الإخفاق أو التباطؤ في أداء مهامهم. كما تشمل هذه العلاقة الإجراءات والعقوبات التي يتخذها المسؤولون بحق من يثبت تقصيرهم في العمل[16] .

- المسائلة:

تعني قيام الرئيس بمحاسبة المرؤوس على ما أنجزه من مهام، وإبلاغه بمستوى أدائه بشكل واضح، إلى جانب تقديم شرح وتحليل للأسباب التي أدت إلى الفشل، وتحديد ما يلزم عمله لمعالجة هذا الوضع وتصحيحه[17]. وقد تم قياس المسائلة إجرائيًا في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي حصل عليها المدير عند إجابته على الاستبانة المصممة لقياس المسائلة التربوية.

- الجودة الشاملة:

تعني من الناحية اللغوية أن يكون الشيء جيدًا، ومصدرها الفعل الثلاثي "جاد". أما من الناحية الاصطلاحية، فقد فُسّرت الجودة الشاملة بأنها عملية تكامل وتعاون بين الجهود والطاقات المختلفة للعاملين والإداريين، بهدف تطوير وتحسين المنهج الإداري ومواصفاته بصورة مستمرة [18]. وقد تم قياس الجودة الشاملة في هذه الدراسة إجرائيًا من خلال الدرجة التي حصل عليها المدير عند إجابته على الاستبانة المعدّة لذلك.

**تطبيق مبادئ المسائلة والجودة الشاملة في النظام التعليمي الأمريكي:**

- التركيز على تحقيق النتائج: تسعى السياسات التعليمية لضمان حصول جميع الطلاب على تعليم جيد وتحقيق نتائج تعليمية قابلة للقياس.

يرتكز مبدأ "التركيز على تحقيق النتائج" في النظام التعليمي الأمريكي على توجيه الجهود نحو مخرجات التعليم الفعلية مثل تحصيل الطلاب وتقدّمهم الأكاديمي، بدلاً من الاكتفاء بتقييم المدخلات أو العمليات، ويُعد هذا المبدأ جوهرياً في نظام المسائلة والجودة الشاملة، حيث يُقاس نجاح المدارس والمعلمين بناءً على أداء الطلاب في الاختبارات والمعايير المحددة، وقد تم ترسيخ هذا التوجه بوضوح منذ قانون "عدم ترك أي طفل خلف الركب"

---

([16]) المحمود، أحمد ، التقويم والمساءلة في الإشراف التربوي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك. إربد، الأردن ،1999، ص24.

([17]) الطويل، هاني ، الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق. دار وائل للنشر، عمان، الأردن ، 1999 ، ص20.

([18])الزيادات، محمد ومجيد، سوسن ، الجودة في التعليم – دراسات تطبيقية. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،2008 ، ص18.

عام 2001، الذي ربط بين نتائج الطلاب والدعم الفيدرالي . كما أوضحت الأكاديمية الوطنية للعلوم في دليلها أن "التركيز الجديد يتجه نحو النتائج، وبشكل خاص إلى نتائج تحصيل الطلاب"[19]، وتؤكد الدراسات أن هذه المقاربة تهدف إلى تحسين الجودة عبر مسائلة القائمين على التعليم بناءً على نتائج قابلة للقياس والتحقق[20].

- التقييم المستمر: يتم استخدام أدوات تقييم متنوعة لقياس أداء الطلاب والمدارس، مما يساهم في تحسين جودة التعليم ، وهو أحد أدوات المساءلة والجودة الشاملة في النظام التعليمي الأمريكي، حيث يُستخدم لتتبع تقدم الطلاب، وتحسين التدريس، ودعم اتخاذ القرار على مستوى المعلمين والمدارس، يساعد في تحديد نقاط الضعف والتطوير، ويُعد عنصرًا أساسيًا في أنظمة المسائلة متعددة المؤشرات [21]
- المعايير الموحدة: (Standards–Based Education) تُطبق معايير تعليمية موحدة لضمان تقديم تعليم متكافئ في جميع الولايات. وهذه المعايير الموحدة هي مجموعة من الأهداف التعليمية المحددة والمشتركة التي توضح ما يجب أن يعرفه الطلاب ويكونوا قادرين على فعله في كل مرحلة دراسية وفي كل مادة، مثل الرياضيات، والعلوم، واللغة الإنجليزية، والدراسات الاجتماعية[22]. تم تطوير هذه المعايير بهدف توحيد التوقعات التعليمية على مستوى الولايات، أو على المستوى الوطني في بعض الحالات، لضمان تحقيق العدالة التعليمية وتوفير تعليم عالي الجودة لجميع الطلاب بغض النظر عن مكان إقامتهم أو خلفياتهم الاجتماعية[23].
- **تعزيز الابتكار**: تشجع المناهج الأمريكية على الإبداع وتنمية المهارات النقدية لدى الطلاب من خلال استخدام وسائل تعليمية مبتكرة غير تقليدية ، "ولتعزيز روح الابتكار في المناهج الأمريكية، يُعتمد على أساليب تدريس تفاعلية تُعنى بتنمية مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي، مع دمج التكنولوجيا الحديثة وتنظيم ورش عمل محفزة داخل بيئة تعليمية تشجع على التعلم الذاتي والعمل الجماعي. كما تُوفر للطلاب فرصاً لاستكشاف أفكار جديدة وتحويلها إلى تطبيقات عملية ملموسة "،إذ يتعزَّز الابتكار في المناهج من خلال استخدام التعلم

---

) [19](National Research Council. (1999). Testing, Teaching, and Learning: A Guide for States and School Districts. Washington, DC: National Academy Press. p. 91.

) [20](RAND. (2004). Improving Student Achievement: What NAEP Test Scores Tell Us. Santa Monica, CA: RAND Corporation. p. 1–2.

[21]() National Research Council) , Ibid,p.98.

([22] ) National Research Council (1999),Testing, Teaching, and Learning: A Guide for States and School Districts. Washington, DC: National Academy Press.p.91-110.

)[23]( Hamilton, L. S., Stecher, B. M., & Yuan, K. (2012)Standards-Based Accountability in the United States: Lessons Learned and Future Directions.
Education Inquiry, 3(2),p. 149–170.

بالمشاريع (Project Based Learning) PBL الذي يُمكِّن الطلاب من التعامل مع قضايا حقيقية والعمل على حلول مبتكرة . يُدمَج في هذا النهج التكنولوجيا، وتُستخدم استراتيجيات تقييم متنوعة بديلة للامتحانات التقليدية ، كما يُعدُّ المعلم ميسّرًا للتعلُّم بدلاً من ناقل للمعلومات، ويُمنَح المرونة لتصميم دروس مبتكرة تتماشى مع احتياجات الطلاب المختلفة [24] .

- التكنولوجيا والتطبيق العملي: يهتم النظام الأمريكي بالجانب التطبيقي للتعليم وتطبيق التكنولوجيا، بما يتماشى مع احتياجات العصر.
- المرونة والتنوع الثقافي: يتمتع النظام التعليمي الأمريكي بمرونة وتنوع ثقافي يسمح بتكييف المناهج لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة، مما يعزز قدراتهم على التفكير النقدي والإبداعي[25].

**5- التركيز على التعليم الشامل والمتكامل**

التعليم الشامل يُعتبر من المبادئ الأساسية في السياسات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعني تمكين كل طفل بما في ذلك ذوو الاحتياجات الخاصة من الحصول على فرص تعليمية متساوية، والمساهمة بنشاط في بيئة مدرسية داعمة. يهدف هذا النمط من التعليم إلى بناء مجتمع يتضمّن جميع أفراده كأعضاء فاعلين، من خلال إزالة الحواجز المادية والاجتماعية وضمان أن تكون العملية التعليمية متاحة للجميع[26].

ومن مبادئ التعليم الشامل في الولايات المتحدة الأمريكية:

- المساواة في الفرص

أكدت مختلف الهيئات والمنظمات الدولية على أهمية تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية كركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة الشاملة، وذلك انطلاقًا من قناعة راسخة بأن الاستثمار في الإنسان هو استثمار بعيد المدى يسهم بشكل فعّال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات والدول ، وقد نصّت المادة (26) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بوضوح على أن التعليم حق أساسي لكل فرد، ويجب أن يُقدَّم مجانًا

---

([24])Boss, Suzie & Krauss, Jane. (2018). Reinventing Project Based Learning: Your Field Guide to Real World Projects in the Digital Age (3rd ed.). ISTE. Third Edition, p. 316.

([25])Bender, William N. (2012). Project-Based Learning: Differentiating Instruction for the 21st Century. Corwin Press, Thousand Oaks, California, p.216 .

) [26]("Whole child education in United States Catholic schools: a Roche center conceptualization and framework for analysis" Journal of International Studies in Catholic Education , Vol. 16, No. 2, pp. 224–231 .

على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية، كما أكدت على إلزامية التعليم الابتدائي، وحق الآباء في اختيار نوع التعليم الذي يتلقاه أبناؤهم [27].

كما يُعد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، والذي يتمثل في "ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع"، جزءًا محوريًا من خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، والتي تعهّدت بعدم ترك أحد خلف الركب. وتسعى هذه الخطة إلى بناء عالم يسوده العدل والإنصاف والتسامح والانفتاح، ويضمن الدمج الاجتماعي لكل الفئات [28].

لكل طفل الحق في فرص تعليمية متكافئة بغض النظر عن قدراته البدنية أو العقلية أو الخلفيات الاجتماعية. هذا المبدأ مدعوم قانونياً من خلال قوانين مثل قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة(IDEA) التي تؤمّن للأطفال ذوي الإعاقة تعليمًا عامًا مناسبًا وخدمات الدّعم اللازمة.

المساواة في الفرص، كأحد المبادئ الأساسية في التعليم الشامل في الولايات المتحدة الأميركية، تعني ضمان أن يحصل جميع الطلاب، بغض النظر عن خلفياتهم العرقية أو الاقتصادية أو الجسدية أو العقلية، على نفس فرص الوصول إلى التعليم الجيد والمناسب لاحتياجاتهم. هذا المبدأ ينبع من إيمان عميق بأن لكل طفل الحق في التعلم والنمو داخل بيئة تعليمية منفتحة وشاملة، تعترف باختلافاته وتعمل على دعمه. ويهدف التعليم الشامل إلى إزالة الحواجز التي قد تعيق مشاركة الطلاب ذوي الإعاقة أو أولئك الذين ينتمون إلى مجموعات مهمشة، من خلال تكييف المناهج الدراسية، وتوفير الدعم المناسب، وضمان أن تكون بيئة التعلم مرنة وعادلة. ويُعد هذا التوجه التربوي ترجمة عملية لفكرة العدالة الاجتماعية في التعليم، حيث لا يُعامل الجميع بنفس الطريقة فقط، بل يُوفر لكل فرد ما يحتاجه فعلاً للنجاح ضمن نفس الإطار التعليمي[29].

التعليم في الولايات المتحدة يُنظر إليه كأداة أساسية لتقليص الفوارق الاجتماعية والاقتصادية. إلا أن الواقع يكشف عن فجوة واضحة بين السياسات والخدمات التعليمية المقدمة للأقليات العرقية، بما فيها الجالية العربية.

---

) [27](United Nations. (2015), Universal Declaration of Human Rights(UDHR), United Nations,P.58.

([28])اليونسكو، التعليم الشامل للجميع الجميع بلا استثناء ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) gem report, / http://www.unesco.org، 2020 ، ص12.

)[29]( Dewey, J. (1916). *Democracy and Education.* Macmillan, pp. 87–90.

تشير ***Banks*** إلى أن "التعليم متعدد الثقافات" يمثل أحد أهم الاستراتيجيات لتحقيق العدالة الاجتماعية في المدارس، حيث يهدف إلى تعزيز قيم المساواة والاحترام المتبادل بين الطلاب[30].

- المشاركة الفعّالة

المشاركة الفعالة في التعليم الشامل بالولايات المتحدة الأمريكية تتضمن إزالة الحواجز، وتوفير فرص متساوية للجميع، وتطبيق مبادئ مثل التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشكلات، واستخدام التكنولوجيا في التدريس، وتشجيع الطلاب على الاكتشاف، وتقديم الدعم الفردي لضمان حق كل متعلم في المشاركة في جميع جوانب الحياة التعليمية والاجتماعية ، ويشمل هذا أيضاً مشاركة الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة في جميع الأنشطة المدرسية—التعلمية والاجتماعية—وأن يُبنى لديهم علاقات مع زملائهم من غير ذوي الإعاقة. [31].

- إزالة الحواجز

تعني إزالة العقبات المادية (كالبُنى التحتية غير الميسّرة) والسلوكية والتنظيمية التي تعيق مشاركة الطلاب ذوي الإعاقة. وهذا يشمل تكييف المنهج، وتوفير دعم إضافي، وتدريب المعلمين، وتوفير موارد تكنولوجية إذا احتاج الأمر. الكتاب نفسه يعطي استراتيجيات عملية لذلك، مثل تعديل المنهج، التعاون بين الطاقم التعليمي والأسرة، ودعم سبل التواصل.

وتشمل إزالة الحواجز:

– توفير بيئة مادية مهيّأة (مثل المنحدرات والمصاعد).

–تعديل طرق التدريس والتقييم لتناسب قدرات متنوعة.

–استخدام تقنيات مساعدة.

–تدريب المعلمين على تقبّل التنوع وطرق الدمج.

–سن سياسات تدعم الشمول وعدم التمييز.

---

([30]) Banks, J. A. (2008). *An Introduction to Multicultural Education.* Pearson, pp. 45–49.

([31]) أبونيان ، إبراهيم بن سعد دور القانون في ضمان جودة خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة : أمريكا إنموذجا، وبعض الأمثلة العالمية مجلة التربية الخاصة والتأهيل مج ١ ع4 ،1،٢٠١٤–35 .

–الهدف هو إتاحة التعليم للجميع دون استثناء، وتحقيق مبدأ "العدالة وليس المساواة فقط"[32].

- المواطنة المساهمة

أشارت موسوعة كولير الأمريكية إلى مصطلح citizenship باعتباره يشمل كلًّا من

المواطنة والجنسية دون تفرقة واضحة بينهما، مما يوحي باعتبارهما مترادفين. وقد بيّنت الموسوعة أن المواطنة تُعدّ الشكل الأكمل للانتماء إلى جماعة سياسية، إذ إن المواطن يُظهر الولاء والطاعة لدولته، ويتمتع بحقوق ويُلزم بواجبات ومسؤوليات لا يشاركه فيها أحد[33].

وفي السياق ذاته، عرّفت موسوعة الكتاب الدولي المواطنة بأنها عضوية كاملة في دولة أو في وحدة من وحدات الحكم، تتيح للفرد مجموعة من الحقوق كحق التصويت وتولي المناصب العامة، وتفرض عليه في المقابل بعض الواجبات مثل أداء الضرائب والدفاع عن الوطن [34] .

ومن اللافت أن كلًّا من موسوعة كولير وموسوعة الكتاب الدولي لم تفرّق بين مفهومي المواطنة والجنسية، على خلاف ما جاءت به دائرة المعارف البريطانية، التي ميّزت بينهما، وعرّفت المواطنة بأنها علاقة قانونية بين الفرد والدولة، تحددها قوانين تلك الدولة، وتنطوي على التزامات وحقوق متبادلة[35].

- أهمية التعليم الشامل

تُعد الولايات المتحدة الأمريكية دولة اتحادية تضم 50 ولاية، وتغطي مساحة شاسعة تبلغ نحو 9,028,382 كيلومترًا مربعًا. وقد بلغ عدد سكانها في عام 2022 حوالي 333.3 مليون نسمة، ما يجعلها من أكثر الدول كثافة بالسكان على مستوى العالم.

---

) [32](Meier, Barbara S., & Rossi, Kirstin A. “Removing Instructional Barriers with UDL.” Kappa Delta Pi Record, vol. 56, no. 2, 2020, pp. 82–88.

)Collier's Encyclopedia, Collier's, New York , vol. 6 , 1985 , p.447. [33](

)[34]( World Book international, The World Encyclopedia London: World Book, Inc., (n. d.) , vol. 4, 2000, p. 568.

) [35](Encyclopedia Britannica Inc The New Encyclopedia , I Britannica , vol 3.2002 ., p. 332.

تتميز الولايات المتحدة بنظامها السياسي الجمهوري الفيدرالي القائم على الديمقراطية التعددية، ويُدار الحكم فيها وفق نظام رئاسي. وقد أرست البلاد دعائم هذا النظام مع اعتماد أول دستور مكتوب لها بتاريخ 17 سبتمبر 1787[36].

على الصعيد الاقتصادي، تحتل الولايات المتحدة مكانة رائدة عالميًا، حيث يُعد اقتصادها الأكبر في العالم، بناتج محلي إجمالي بلغ نحو 25.44 تريليون دولار في عام 2022، وفي مجال التعليم، أنفقت الدولة ما يعادل 12.7% من إجمالي الناتج المحلي حسب بيانات البنك الدولي لعام 2020، مما يعكس حجم الاستثمار في تنمية الموارد البشرية[37].

رغم هذه المكانة العالمية المتميزة، لا تزال الولايات المتحدة تواجه تحديات حقيقية، خصوصًا في مجال التعليم ورأس المال البشري. فعلى سبيل المثال، تشير التقارير إلى أن نحو 75% من المواطنين الأمريكيين الذين تتراوح أعمارهم بين 17 و24 عامًا غير مؤهلين للالتحاق بالخدمة العسكرية، وذلك لأسباب تتعلق بضعف اللياقة البدنية، أو وجود سجلات جنائية، أو تدني المستوى التعليمي.

علاوة على ذلك، يُعاني نحو 30% من خريجي المدارس الثانوية من عدم الإلمام الكافي بمهارات أساسية في الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية، وهو ما يضعف من قدرتهم على المنافسة والمساهمة في الاقتصاد الحديث. كما تسجل البلاد عجزًا ملحوظًا في اللغات الاستراتيجية ذات الأهمية للأمن القومي، مثل: الصينية، الدارية (Dari)، الكورية، الروسية، والتركية.

وبناءً عليه، يرى العديد من الخبراء أن الإخفاقات التعليمية في الولايات المتحدة تشكّل ما لا يقل عن خمسة تهديدات مباشرة للأمن القومي. وهي التهديدات للنمو الاقتصادي والقدرة التنافسية، والسلامة الجسدية للولايات المتحدة ، والملكية الفكرية، والوعي العالمي للولايات المتحدة، ووحدة الولايات المتحدة وتماسكها[38].

---

[36]( ) Ferro, M. (2011). History of colonialism. Ankara: Imge Kitabev.

[37])The World Bank. (2020). World Bank database. Retrieved 06 19, 2024, from https://data.albankaldawli.org/indicator/SE.XPD.TOTL.GB.ZS?locations=XU-US

([38]) .Klein, Joel I and Rice, Condoleezza, (2012), U.S. Education Reform and National Security, New York: The Council on Foreign Relations, pp. 4-7.

ففي عالم اليوم، لم يعد التفوق العسكري وحده كافيًا لضمان أمن الدول، بل أصبح رأس المال البشري — بما يشمله من تعليم، مهارات، وكفاءات — هو العامل الحاسم في رسم ملامح القوة والهيمنة في القرن الحادي والعشرين.

يُدار نظام التعليم في الولايات المتحدة بشكل محلي، نتيجة لتركيبة الدولة التاريخية والإدارية، حيث تُناط مسؤوليات تحديد المناهج الدراسية، والتقويم الأكاديمي، وتنظيم الهيكل المدرسي، وتعيين المعلمين إلى حكومات الولايات. ولا تمارس الحكومة الفيدرالية دورًا مباشرًا أو رسميًا في إدارة التعليم، مما أدى إلى وجود خمسين نظامًا تعليمياً حكوميًا مختلفًا، يعكس كل منها توجهات وسياسات ولايته الخاصة. كما تشهد كل ولاية تفاوتًا ملحوظًا بين أنظمتها التعليمية المحلية، ما يساهم في تنوع الأهداف التعليمية. وتتشكل هذه الأهداف من خلال مزيج من الجهات الفاعلة، مثل الساسة على المستويين الفيدرالي والمحلي، ومجموعات المصالح الخاصة، وأصحاب المصلحة ، إلى جانب المنظمات المجتمعية والهيئات التعليمية المهنية [39] .

لكل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية الخمسين منظومتها القانونية الخاصة التي تنظم شؤون التعليم. ورغم وجود تشابهات بين هذه القوانين من ولاية إلى أخرى، إلا أن هناك اختلافات ملحوظة في بعض الحالات. وبوجه عام، تشترط جميع الولايات التحاق الأطفال بالمدارس، مما يضمن حصول جميع الطلاب على تعليم لا يقل عن أحد عشر عامًا، دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو الدين أو الإعاقة الجسدية.

وفيما يتعلق بالمناهج الدراسية، تلعب بعض الولايات دورًا مركزيًا في اختيار الكتب الدراسية وتحديد الموضوعات التعليمية، في حين تترك ولايات أخرى هذه القرارات للمسؤولين المحليين في المدارس. وعلى الرغم من عدم وجود برنامج تعليمي وطني موحد يغطي البلاد بأكملها، فإن هناك توافقًا واسعًا حول المواد الأساسية التي يجب تدريسها للطلاب في مختلف المراحل التعليمية [40].

---

([39]) Spring, J. (2010), The Politics of American Education, New York: McGraw- Hil ,p.58.

) [40](Eguz, S. (2023). International Conference on Science and Education. Contemporary Education Systems: The Case of United States. 33. The Eurasia Proceedings of Educational & Social Sciences,p.128.

جدول(1) الهيكل التعليمي الرسمي العام في الولايات المتحدة الامريكية

| نوع الدراسة | العمر | الوصف |
|---|---|---|
| برامج الدراسات العليا | 22 واكثر | برامج ما بعد الدكتوراه<br>برامج الدكتوراه<br>برامج الماجستير |
| الكلية أو الجامعة | 21–18 | من المرحلة الأولى الى المرحلة الرابعة |
| التعليم الثانوي | 17–12 | من الصف 7 الى الصف 12 |
| التعليم الابتدائي | 11–6 | من الصف الأول الى الصف السادس |
| التعليم قبل المدرسي | 5–4 | روضة أطفال |

المصدر: احمد دعيس حسين ، واقع التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية: التحديات والفرص وآفاق الإصلاح ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، مجلد(20) ،عدد (4) ، 2024، ص925.

الجدول (1) نظام التعليم الرسمي، والذي يُعد النمط السائد في معظم الولايات الأمريكية. ويتضح من خلاله أن التعليم الابتدائي الرسمي يركز على الفئة العمرية من 6 إلى 12 سنة، ويُسبق عادةً بمرحلة رياض الأطفال. يلي ذلك التعليم الثانوي، الذي يستهدف الطلاب من عمر 12 إلى 17 عامًا، ويهدف إلى إعدادهم إما للالتحاق بالكلية أو لدخول سوق العمل. أما التعليم الجامعي، فيُخصص للفئة العمرية من 18 إلى 21 سنة، ليليه التعليم العالي (الدراسات العليا) الذي يستقبل الطلاب بعمر 22 سنة فأكثر.

**6-الشراكة بين الأسرة والمدرسة**

(أ) طبيعة الشراكة بين المدرسة والأسرة في الولايات المتحدة الأمريكية:

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز قدرات الطلاب وتحسين تحصيلهم العلمي بما يؤهلهم للمنافسة على المستوى العالمي. ويُعد تحقيق التميز التعليمي وضمان المساواة في الفرص بين جميع الطلاب هدفًا مركزيًا في سياسات التعليم الأمريكية، وهو ما أكدت عليه وزارة التعليم الأمريكية ( US Department of Education).

وفي ظل التغيرات المتسارعة في المجتمعات واختلاف النظم التعليمية، يبقى هناك عنصر ثابت لم يتغير، وهو الدور المحوري للأسرة في دعم تحصيل أبنائها، مما يعكس استمرارية تأثير الأسرة في تعزيز مكانة النظام التعليمي وفعاليته . وترى الوزارة أن الشراكة بين الأسرة والمدرسة ضرورية لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، وتمكين الطلاب من الوصول إلى أعلى مستويات التحصيل[41].

وقد أظهرت البحوث والدراسات اهتمامًا متزايدًا بتسليط الضوء على أهمية مشاركة الأسرة في العملية التعليمية، مؤكدةً أن الأسرة تُعد شريكًا رئيسيًا للمدرسة في دعم النجاح الأكاديمي للطلاب .

وتؤمن وزارة التعليم الأمريكية بضرورة توفير الفرص المناسبة لتمكين الأسر من المشاركة الفاعلة في تعلم أبنائهم، سواء من خلال الأنشطة المدرسية أو البرامج المجتمعية المختلفة. وقد أقرَّ القانون منذ الجيل الأول في الولايات المتحدة أهمية هذه المشاركة، مما دفع رابطة المعلمين في كاليفورنيا[42] ( California Teachers

---

([41]) حنان بنت سعد عواد الشطيري ، ايناس ابراهيم احمد حويل ، استراتيجيات تعزيز الشراكة بني المدرسة والأسرة ، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب7(31 ) كانون الثاني ، مصر ،2023،ص210.

([42] ) California Teachers Association, (2020). Family – School Partnership Act. Retrieved From Family – School Partnership Act–California Teachers Association (cta.org).

Association) بالتعاون مع مكتب التعليم التابع للوزارة إلى إصدار أدلة إرشادية توضح آليات الشراكة الفعّالة بين المدرسة والأسرة، وتُعد خارطة طريق واضحة للمجتمع التعليمي وأولياء الأمور نحو تحسين النتائج الأكاديمية .

(ب) استراتيجيات الشراكة بين المدرسة والأسرة

تم تصنيف استراتيجيات الشراكة على مستوى المدرسة وفقًا لما ورد في وزارة التعليم الأمريكية ( US Department of Education, 2011)، وقد شملت الجوانب التالية:

- القيادة المشتركة : تتمثل هذه الاستراتيجية في بناء قيادة فعالة لتعزيز مشاركة الأسرة ، ويتحقق ذلك من خلال: تعيين مدير مسؤول عن تنسيق المبادرات الهادفة لتعزيز الروابط بين المدرسة والأسرة ، وتشكيل فريق عمل متخصص في الشراكة مع الأسرة ، وتوفير فرص لتطوير وإشراك قادة من أولياء الأمور في جهود المدرسة.
- تحديد الأهداف والأدوار: تشمل هذه الاستراتيجية وضع أولويات واضحة لمشاركة الأسرة، وتحديد المسؤوليات بين القادة التربويين والمعلمين وأولياء الأمور. ويمكن تنفيذ ذلك من خلال وضع سياسة مدرسية رسمية تعزز مشاركة الأسرة ، وتطوير سياسة للواجبات المنزلية تتضمن إرشادات محددة لكمّ ونوعية هذه الواجبات ، والتأكيد على أهمية دور المعلمين في تعزيز ثقة الأسر بقدرتها على دعم تعلم أبنائهم ، وتضمين بند مخصص في ميزانية المدرسة لدعم برامج الشراكة مع الأسرة، يشمل تمويل التدريب والدعم الموجه لقادة أولياء الأمور[43].
- تعزيز التواصل : تهدف هذه الاستراتيجية إلى تفعيل قنوات الاتصال المنتظم والمتبادل بين المدرسة والأسرة، وذلك من خلال إنشاء آليات تواصل ثنائية الاتجاه، مثل دفاتر الملاحظات بين المدرسة والمنزل و استخدام وسائل متعددة (ورقية ورقمية) لتوسيع نطاق التواصل مع الأسر وتلبية احتياجاتهم المختلفة.
- التعليم والتطوير المهني : تركز هذه الاستراتيجية على بناء القدرات المعرفية والمهارية لجميع الأطراف المعنية بالشراكة، عبر تقديم برامج تعليمية تساعد الأسر على فهم أفضل لسبل دعم تعليم أبنائهم، وتنظيم ورش عمل تدريبية لأولياء الأمور حول كيفية الانخراط الفعّال في تعليم أطفالهم، وتوعية الأسر بأهمية التفاعل

---

([43]) حنان بنت سعد عواد الشطيري ، ايناس ابراهيم احمد حويل ، استراتيجيات تعزيز الشراكة بني المدرسة والأسرة ، ص211.

المنزلي الإيجابي مع أبنائهم في العملية التعليمية ، وتوفير برامج تطوير مهني للمعلمين والموظفين لتعزيز مشاركتهم في دعم الشراكة، بما في ذلك توجيه الدعم للأسرة فيما يخص الواجبات المنزلي[44] .

- الربط المجتمعي والتواصل الجماعي

تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز روح العمل الجماعي من أجل تحقيق أهداف الشراكة، عبر توفير بيئة مدرسية ترحيبية ومحفزة لمشاركة الأسر وتنويع فرص وأنماط مشاركة الأسرة من حيث الشكل والتوقيت لتوسيع نطاق الوصول والمشاركة، وتنظيم فعاليات سنوية بمشاركة الطلاب وأسرهم، تسهم في تقوية الروابط بين المدرسة والمجتمع وعقد لقاءات دورية لفرق العمل داخل المدرسة لتقييم جهود الشراكة ومراجعة النتائج ، وتنفيذ أنشطة ختامية في نهاية العام لعرض ما تحقق من إنجازات في مجال مشاركة الأسرة [45].

**7- تشجيع الابتكار والتكنولوجيا**

حققت الولايات المتحدة الأمريكية تفوقًا نوعيًا في مختلف مجالات التكنولوجيا الحديثة، إذ باتت في طليعة الدول التي تقود الثورة الرقمية في العالم، ويظهر هذا التقدم جليًا في قدرتها على تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي والبنية التحتية للاتصالات، فضلاً عن ريادتها في مجال الأمن السيبراني، حيث تعتبر الولايات المتحدة من أكثر الدول استثمارًا في تقنيات الحماية الرقمية وحماية الشبكات، نتيجة للوعي العميق بالأخطار المتزايدة التي تهدد الأمن القومي والمصالح الاقتصادية في الفضاء الرقمي، وقد رافق هذا الوعي إنفاق مالي ضخم تجاوز مئات المليارات من الدولارات في سنوات قليلة [46] ، فبين عامي 2021 و2022 فقط، شهدت الميزانيات الأمريكية المخصصة للتكنولوجيا الرقمية والأمن السيبراني نموًا كبيرًا، مما يعكس التزام الدولة بالاستثمار طويل الأمد في هذا المجال، كما أن التأثير الاقتصادي لهذا التفوق لم يتوقف عند حدود الداخل الأمريكي، بل امتد إلى الأسواق العالمية، إذ أصبحت الشركات الأمريكية المزود الرئيسي للتقنيات الرقمية والحلول الذكية في مختلف دول العالم، بما في ذلك الدول الصناعية الكبرى مثل ألمانيا، التي ورغم تقدمها الصناعي فإنها لا تزال تعتمد في بعض الجوانب الرقمية على الولايات المتحدة، خصوصًا في قطاعات الذكاء الاصطناعي والبنية التحتية الرقمية، وهذا الاعتماد يعكس الفارق في السياسات الرقمية والاستثمار التكنولوجي

---

([44])US Department of Education, (2011), Reforming Family Engagement in Education: Transforming our Futures Together.

([45]) حنان بنت سعد عواد الشطيري ، ايناس ابراهيم احمد حويل ، استراتيجيات تعزيز الشراكة بني المدرسة والأسرة ، ص211.

([46])Conrad Wildenstein, USA: Tech Giant , 3 April 2025, https://xpert.digital/ar

بين البلدين، ففي حين تسير أمريكا بخطى سريعة نحو الاقتصاد الرقمي الكامل، لا تزال دول أخرى تحاول اللحاق بهذا المسار ضمن معوقات تتعلق بالبنية المؤسسية والتشريعية والموارد المالية، ويُعد هذا التفوق الأمريكي نتيجة لتكامل عوامل عدة من بينها استثمار القطاعين العام والخاص، ووجود بيئة علمية وبحثية نشطة، وشراكات بين الجامعات والشركات الكبرى، فضلًا عن التوجه الاستراتيجي نحو الهيمنة على مفاصل الاقتصاد الرقمي العالمي، وهو ما يضع الولايات المتحدة في موقع الريادة العالمية، ويجعل من تفوقها التكنولوجي عنصرًا حاسمًا في رسم ملامح النظام الدولي الجديد القائم على المعلومات والمعرفة والابتكار المستمر[47].

**8- الاحترام للتنوع الثقافي والديني والعرقي في الولايات المتحدة الأميركية**

إن الاعتراف بالهويات الثقافية للمهاجرين وحمايتها ضمن المجتمع المضيف ، هو الدفاع عن النظرية التعددية الثقافية (Multiculturalism Theory) عن حق الجاليات في الحفاظ على هوياتها الثقافية ضمن المجتمع المضيف. وقد طوّر كيمليكا (1995) إطاراً ليبرالياً يشرعن حقوق الأقليات الثقافية ،بينما ركز مودود (2013) على البعد العملي في السياسات الأوروبية ،[48] وبالنسبة للجالية العراقية والعربية في الولايات المتحدة، تُظهر هذه النظرية أهميتها في تفسير كيفية حفاظ هذه الجاليات على لغتها العربية وممارساتها الدينية في الوقت الذي تشارك فيه في الحياة العامة الأمريكية. غير أنّها تُنتقد لإمكانية خلقها عزلة ثقافية أو تعزيز هويات منفصلة مناسبة لدراسة العرب والعراقيين في أميركا، حيث يظهر التوتر بين الرغبة في الحفاظ على الهوية (اللغة، الدين، العادات) وبين متطلبات الاندماج في المجتمع الأمريكي[49]

من منظور التعددية الثقافية: سعت الجالية للحفاظ على لغتها العربية، واحتفالاتها الدينية والوطنية، بما ينسجم مع مفهوم الاعتراف بالهوية ضمن مجتمع متنوع .

أنّ العراقيين في أمريكا يعيشون مسار اندماج متعدد الأبعاد: فمن جهة يسعون لاكتساب اللغة والمشاركة في المؤسسات (الاستيعاب)، ومن جهة أخرى يعتمدون على شبكات الدعم الاجتماعي (رأس المال الاجتماعي)،

---

([47]) Conrad Wildenstein, USA: Tech Giant , 3 April 2025, https://xpert.digital/ar

([48]) Kymlicka, W. (1995). Multicultural Citizenship: A Liberal Theory of Minority Rights. Oxford: Clarendon Press. P. 10–31.

([49])Modood, T. (2013). Multiculturalism. Cambridge: Polity Press, p.56–74.

وفي الوقت نفسه يحافظون على هويتهم الثقافية والدينية (التعددية الثقافية). ويُعدّ هذا المزيج أفضل إطار لفهم واقع الجالية العراقية والعربية في السياق الأمريكي[50] ، وبرزت المؤسسات العراقية والإسلامية كفضاءات لتقديم المساعدة، مثل المساجد والكنائس والجمعيات الخيرية التي ساعدت على بناء روابط قوية عززت التماسك الداخلي ، من منظور التعددية الثقافية : سعت الجالية للحفاظ على لغتها العربية، واحتفالاتها الدينية والوطنية، بما ينسجم مع مفهوم الاعتراف بالهوية ضمن مجتمع متنوع [51].

**9- تمويل التعليم العام في الولايات المتحدة الأميركية**

نظام التعليم في الولايات المتحدة يتميز بالتنوع واللامركزية، حيث تتولى كل ولاية مسؤولية التعليم، مما يسبب تفاوتًا في السياسات والجودة. يشمل التعليم مؤسسات عامة وخاصة، ويمتد من الطفولة المبكرة حتى الدراسات العليا. رغم تنوع الفرص التعليمية، لا تزال هناك تحديات وفوارق لم تُحل رغم جهود الإصلاح.

في الولايات المتحدة، التعليم المدرسي حتى الصف 12 مجاني، لكن التعليم الجامعي غير مجاني ويتطلب تكاليف عالية، مما يحد من المساواة في الوصول إليه. في عام 2018–2019، بلغت نفقات التعليم المدرسي حوالي 752.3 مليار دولار، بمتوسط 13,187 دولار لكل تلميذ، مع فروقات بين الولايات. يُموَّل التعليم من الحكومات المحلية والولايات والفيدرالية، حيث توفر المحلية نحو 45% من التمويل. يتميز النظام التعليمي بالتنوع واللامركزية، مما يؤدي إلى تفاوت في السياسات والجودة رغم محاولات الإصلاح[52] .

يعتمد تمويل التعليم في الولايات المتحدة على الضرائب العقارية المحلية بنسبة كبيرة، بالإضافة إلى دعم من حكومات الولايات والحكومة الفيدرالية. التعليم العام مجاني حتى الصف 12، لكن التعليم الجامعي غير مجاني. في عام 2018–2019، بلغت نفقات المدارس العامة حوالي 752.3 مليار دولار، بمتوسط 13,187 دولارًا لكل تلميذ، مع تفاوت كبير بين الولايات. كما بلغ إنفاق مؤسسات التعليم العالي 671 مليار دولار. التمويل يأتي بنسبة 45% من الحكومات المحلية، 47% من الولايات، و8% من الحكومة الفيدرالية.

---

([50]) Milton Gordon, Assimilation in American Life, New York: Oxford University Press, 1964, pp. 71–85.

([51]) نادية الدليمي، العرب في أمريكا: الهوية والاندماج، القاهرة: دار الفكر العربي، 2018، ص201.

([52]) Irwin, V. J. X. S. K. A. C. A. F. R., Zhang, J., Wang, X., Hein, S., Wang, K,.Roberts, A., ... & Parker, S. (2023). Report on the condition of education 2022. US Department of Education: National Center for Education Statistics. 144-2022.

التمويل المدرسي يختلف حسب الموقع، وغالباً ما تحصل المدارس في المناطق الفقيرة على تمويل أقل بسبب ارتباطه بالضرائب العقارية، مما يقلل فرص الطلاب هناك في الحصول على تعليم عالي الجودة ويزيد من معدلات التسرب[53] .

**– التعليم العام والخاص وتعدد الثقافات في الولايات المتحدة الأميركية**

في عام 2020، بلغ عدد التلاميذ في المدارس الحكومية الأمريكية نحو 49,4 مليون طالب، مشكلين بذلك 87% من إجمالي عدد التلاميذ في البلاد. أما النسبة المتبقية، فتتوزع بين طلاب المدارس الخاصة الذين يشكلون نحو 10%، وطلاب التعليم المنزلي الذين يمثلون حوالي 3% من مجموع التلاميذ.

ويُعد التعليم المنزلي أحد الخيارات التعليمية القانونية في الولايات المتحدة، ويُفضله عدد من الأسر المحافظة التي ترى أن بعض المدارس الأمريكية تشهد تجاوزات سلوكية ودينية لا تتوافق مع قيمها.

من جهة أخرى، يُسجل حضور ملحوظ في التعليم المبكر، حيث التحق 54% من الأطفال بين سن الثالثة والرابعة برياض الأطفال في عام 2019، مما يعكس اهتمامًا متزايدًا بمرحلة ما قبل التعليم الابتدائي [54] .

في عام 2020، بلغ عدد المدارس العامة في الولايات المتحدة 98,577 مدرسة، في حين بلغ عدد المدارس الخاصة نحو 4,500 مدرسة. وتختلف مدة المراحل الدراسية من ولاية إلى أخرى وفقًا لنظام كل مديرية تعليم، إلا أن النموذج الأكثر شيوعًا يتضمن 6 سنوات للتعليم الابتدائي، و3 سنوات للمرحلة المتوسطة، تليها 3 سنوات للمرحلة الثانوية. ومع ذلك، تعتمد بعض المديريات نظامًا مختلفًا بتقليص المرحلة الابتدائية إلى 4 أو 5 سنوات، مقابل إضافة سنة إلى المرحلتين المتوسطة والثانوية.

وخلال السنوات الأخيرة، ظهرت فئة جديدة من المدارس العامة تُعرف بـ"مدارس الميثاق" أو المدارس ذات الإدارة الذاتية، وهي مؤسسات تعليمية مستقلة تعمل ضمن النظام العام. وقد شهد هذا النوع من المدارس نموًا ملحوظًا، حيث بلغ عددها حوالي 7,500 مدرسة في عام 2020، وارتفع عدد طلابها إلى أكثر من 3.7

---

([53])3National Center for Education Statistics. (2020). “Immediate College Enrollment Rates ”, https://nces.ed.gov/programs/coe/indicator_cpa.asp.

) [54](Irwin, V. J. X. S. K. A. C. A. F. R., Zhang, J., Wang, X., Hein, S., Wang, K., Roberts, A., ... & Parker, S. (2023). Report on the condition of education 2022. US Department of Education: National Center for Education Statistics, 2022-144.

مليون طالب، أي ما يعادل نحو 7.7% من إجمالي طلاب المدارس العامة. ويُعد هذا تطورًا سريعًا مقارنة بعام 2010، حيث لم يكن عدد طلاب هذه المدارس يتجاوز 1,8 مليون. وتشير التوقعات إلى استمرار هذا التوسع في السنوات القادمة، وصولًا إلى عام 2023 وما بعده [55] .

تُعدّ "الثقافة" من أكثر المصطلحات تداولًا في حياتنا اليومية، فكثيرًا ما نسمعها ونستخدمها في أحاديثنا وكتاباتنا دون أن نتوقف عند معناها الدقيق أو نحاول الإلمام بأبعاده العلمية. وهي، كغيرها من المفاهيم الواسعة كـ"الحضارة" و"المعرفة"، تُستعمل أحيانًا لملئ فراغات مفهومية دون مراعاة دقة السياق أو التحديد، ومن هنا تنشأ الحاجة إلى الوقوف على تعريف علمي واضح لهذا المفهوم. فالكلمة الإنجليزية "Culture" تعود في أصلها إلى الكلمة اللاتينية (Cultura)، والتي تعني "التربية". وقد بدأ استخدامها الحديث منذ منتصف القرن التاسع عشر للإشارة إلى القدرة الشاملة للإنسان على التعلم، واكتساب

المعارف، ونقلها، وتطبيقها في حياته ، ويُعدّ مفهوم الثقافة من المفاهيم الجوهرية التي تناولها علم الأنثروبولوجيا خصوصًا في القرن العشرين، حيث أصبح يشمل مجمل الظواهر والسلوكيات الإنسانية التي لا تدخل ضمن الوراثة البيولوجية. فالثقافة، كما يرى معظم الباحثين، سمة إنسانية خالصة، تميّز الإنسان عن باقي الكائنات الحية.

وتتضمن الثقافة السلوك الإنساني وما يصاحبه من إنتاج مادي، إلى جانب الموروث الثقافي الذي يضم اللغة، والمعتقدات، والأفكار، والعادات، والرموز، والمؤسسات الاجتماعية، والتقنيات، والفنون، والطقوس، والاحتفالات، وغيرها من مظاهر الحياة.

وقد عرّف العالم إدوارد بورنيت تايلور الثقافة في كتابه "الثقافة البدائية" (1871م) بأنها:

"ذلك الكلّ المركب الذي يشمل المعرفة، والمعتقد، والفن، والأخلاق، والقانون، والعُرف، وأي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضوًا في المجتمع " ، ثم عاد ليؤكد في كتابه "الأنثروبولوجيا" (1881م) أن الثقافة، بهذا المفهوم الواسع، ليست شيئًا يُولد الإنسان به، بل هي نتاج التعلّم والاكتساب ضمن سياق اجتماعي[56].

---

([55]) سعود غسان البشر ، واقع التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية (دراسة وصفية) ، مجلة العلوم والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد / 93 يوليو 2023 ، المملكة العربية السعودية ، ص56.

([56]) كليفورد غيرتز، تأويل الثقافات ، ترجمة ، محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ديسمبر2009 ، ص 7–8.

تعرف الثقافة عند مالينوفسكي بأنها "الكل" الذي يضم الأدوات المنزلية، السلع الاستهلاكية، المواثيق الاجتماعية التي تنظم حياة المجتمعات البشرية، بالإضافة إلى الأفكار، الفنون، المعتقدات، والأعراف. وبحسب روث بنديكت، فإن الثقافة هي "ذلك الكل المعقد الذي يشمل جميع العادات المكتسبة من قبل الفرد بوصفه عضوًا في المجتمع" ، كما تُعرف الثقافة أيضًا بأنها نمط حياة يتشارك فيه الأفراد، يعكس تكيفهم الخاص مع محيطهم الطبيعي واحتياجاتهم الاقتصادية، ما يجعلها وسيلة لاستيعاب الإنسان لبيئته من حوله وتوجيه سلوكه بما يتوافق معها [57] .

من جهته، يعرف ليفي ستروس الثقافة كمجموعة من الأنماط الرمزية التي تترأسها اللغة، وقواعد الزواج، والعلاقات الاقتصادية، والدين، والعلم، حيث تهدف هذه الأنماط إلى التعبير عن أوجه الحقيقة الطبيعية والاجتماعية، والعلاقات المتبادلة بينها وبين هذه الأنماط الرمزية [58].

مع تطور علم الأنثروبولوجيا، جاء علماء آخرون لتعريف الثقافة بناءً على المكتشفات الجديدة، كما فعل كل من أ. ل. كروبر وكليد كلوكون في كتابهما "الثقافة: مراجعة نقدية للمفاهيم والتعريفات"، حيث جمعا 164 تعريفًا يتراوح بين اعتبار الثقافة سلوكًا ظاهريًا، إلى أفكار داخل العقل، إلى تركيب منطقي أو آلية دفاع نفسي. إلا أن تعريفهما المفضل هو اعتبار الثقافة "عملية تجريدية، أو تجريد مستخلص من السلوك" ، حيث يرى كروبر وكلوكون أن الثقافة ليست سلوكًا في حد ذاتها، بل هي تجريد مأخوذ من السلوك الملموس، وهو ما أثار تساؤلات حول حقيقة الثقافة وموضوعيتها كعلم، إذ لا يمكن لشيء مجرد أن يكون موضوع دراسة علمية إذا لم يكن ملموسًا في الواقع. في هذا السياق، أشار ليزلي وايت في عام 1959 إلى أن المسألة ليست ما إذا كانت الثقافة حقيقية أو مجردة، بل هي تتعلق بكيفية تفسيرها وتأويلها في الإطار العلمي[59] .

يُنظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية من قِبل كلٍ من الأجانب والمواطنين على حدٍّ سواء بوصفها بلدًا ساحرًا وجذابًا؛ إذ تمثل للأجانب مزيجًا من المشاعر المتباينة، تتراوح بين الإعجاب بحيويتها وطاقتها الديناميكية، والنفور من طموحاتها الإمبريالية الواضحة. فقد تم تصوير أمريكا على أنها النموذج الأمثل لما ينبغي أن يكون عليه العالم، وفي الوقت ذاته تُعدّ تحذيرًا مما ينبغي على المجتمعات تفاديه في تنظيمها الاجتماعي والسياسي.

---

([57]) دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة، منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت مارس 2007م، ص 78.

([59]) كليفورد غيرتز، تأويل الثقافات ، مصدر سابق ، ص 9 .

أما المواطنون الأميركيون، فإنهم يجدون في تنوع مجتمعهم وتعدديته دافعًا مستمرًا للتأمل في طبيعة الهوية الأميركية، ومعناها، وما يعنيه أن يكون الفرد "أميركيًا" [60].

تُعد الولايات المتحدة جزءًا من "العالم الجديد" الذي استعمرته أوروبا على حساب الشعوب الأصلية، وقد نشأت الولايات المتحدة، إلى حد كبير، انطلاقًا من لا شيء تقريبًا. وعلى الرغم من أن سكانها قد ورثوا بعض العادات الثقافية من أسلافهم – وبشكل رئيسي من الأنجلو–ساكسون – فإنهم طوروا أسلوب حياة مختلفًا ومتغيرًا على نحو ملحوظ عن النمط الأوروبي. وبعد أن تحررت المستعمرات الأميركية من الحكم البريطاني عام 1776، أسست نظامًا سياسيًا جديدًا يستند إلى دستور ديمقراطي، يركز على حماية حقوق الفرد من تدخل الدولة أو الآخرين، جاعلاً من حرية التعبير وحرية المعتقد ركيزتين أساسيتين للحياة الأميركية [61].

وفي مقابل النموذج الأوروبي، حيث كانت الملكيات المطلقة لا تزال مهيمنة، سعت الديمقراطية الأميركية إلى ترسيخ مبدأ المساواة بوصفه قيمة لا تقل أهمية عن الحرية، وهو ما يُعد مفتاحًا لفهم كل من النظام القانوني الأميركي ورؤية الأميركيين لوضعهم الاجتماعي. وقد لاحظ الفيلسوف والمفكر السياسي ألكسيس دو توكفيل أن السمة الجوهرية للمجتمع الأميركي هي المساواة في الثروة والمكانة الاجتماعية بين غالبية السكان، وهو ما أسهم لاحقًا في صعود الولايات المتحدة لتكون إحدى أقوى دول العالم .

بينما يرى بعض الأنثروبولوجيين الأميركيين في الدراسات الثقافية تهديدًا لاحتكارهم الأكاديمي، فإن آخرين يعتبرون التعددية الثقافية فرصة ثمينة. ومع ذلك، فإن هذه التعددية قد تُعدّ أكثر إرباكًا وإرباكًا من الدراسات الثقافية نفسها، إذ تمثل في بعض الأحيان إعادة تسييس لمفاهيم أساسية تتعلق بالثقافة. ومن المهم الإقرار بأن التعددية الثقافية لا تُعد حركة اجتماعية متجانسة؛ فبعض المتعاطفين معها قد يحتقرون بعض تجلياتها.

ويمكن التمييز بين من يتبعون التعددية الثقافية على نحو سطحي أو عاطفي، وبين من يتعاملون معها بنظرة نقدية وفكرية. يوضح تيرينس تيرنر (Terence Turner) أن هناك نوعين من التعددية: الأولى تُعلي من شأن التنوع الداخلي وتتبناه باعتباره مصدر فخر وهوية مميزة، لكنها غالبًا ما تُصاب بالغرور الثقافي وتسعى لتأكيد

---

([60]) ديفيد إنغليز وجون هيوسون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة: لما نصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2013، ص 99.

([61]) ديفيد إنغليز وجون هيوسون ، المصدر نفسه ،ص100.

التفوق الثقافي الخاص؛ أما الثانية، وهي التعددية الثقافية النقدية، فهي تتبنى نظرة خارجية تسعى لمواجهة الانحيازات والتحاملات السائدة، وتسعى للتغيير الاجتماعي عبر التربية والنقد البنّاء.

كما يشير تيرنر إلى أن تطور الدراسات الثقافية كان له تأثير كبير على النظرة إلى التعددية الثقافية، حيث ارتبطت هذه الدراسات بالتحولات في الشرعيات الأكاديمية، والإعلام، وطرق تمثيل الجماعات المهمشة، وتجاوز حدود الطبقات والنخب التقليدية في المجتمع الأميركي [62]

أن المجتمع الأميركي، رغم ادعائه التعددية والانفتاح، يسوده نمط علماني مادي يُجبر الأفراد على التخلي عن هوياتهم الدينية والإثنية للاندماج. هذا الاندماج يُعرف بفكرة "بوتقة الصهر"، حيث يُمحى التراث لصالح هوية أميركية موحدة. لكن منذ أواخر الستينيات بدأ يظهر تقدير للتعدد الإثني، بعدما تبين أن هذا النموذج يفرض هيمنة ثقافة "الواسب" (البروتستانت البيض من أصل أنجلو ساكسوني)، مما أبرز مشاكل مثل عدم قدرة السود على تكييف هويتهم الثقافية ولونهم مع هذا النموذج.

**ثمة أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية جعلت من الولايات المتحدة مرشحة لتكون أول حضارة علمانية شاملة:**

- **اتساع رقعة الحياة العامة** : الحياة العامة في أمريكا تهيمن عليها الحكومة، الاحتكارات، الإعلام، والاستهلاك، وتنشر هذه القوى مادية نفعية صارمة ترفض القيم المطلقة (الإنسانية، الأخلاقية، أو الدينية)، وتؤثر حتى في حياة الفرد الخاصة وأحلامه.
- **وجود دولة مركزية قوية** : الدولة الأمريكية قومية ومركزية، تصل إلى كل أرجاء البلاد، وساعد على ذلك طبيعة الأرض المنبسطة الخالية من الحواجز الطبيعية، مما سهل بسط النفوذ المركزي .
- **دور الدولة المتغولة والنظام التعليمي:** أصبحت الدولة متغولة ، مدعومة بنظام تعليمي يصوغ المواطن وفق قيم علمانية. الكتب المدرسية تُمنع من الإشارة إلى الدين، وتنشر القيم النسبية، بل وتُقدّم الشذوذ الجنسي كأحد أشكال الاتصال المشروع[63] .

– **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التعليمية تجاه الأقليات :**

---

([62]) آدم كوبر، الثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة: صباح صديق الدملوجي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2012، ص، 346.

([63]) عبدالوهاب المسيري ، التعددية الثقافية والإثنية في المجتمع الأميركي ، 2007/6/30 ، https://www.aljazeera.net

تعكس السياسات التعليمية الفدرالية والولائية في الولايات المتحدة في كثير من الأحيان توترات سياسية وثقافية مرتبطة بقضايا المساواة وتكافؤ الفرص. ومن جهة أخرى، تتجلى على أرض الواقع ممارسات تعليمية تُقصي فئات بعينها، حيث يُعد فرض اللغة الإنجليزية كلغة وحيدة للتعليم العام مثالًا واضحًا على ذلك. هذا الإقصاء للغات أخرى، كالعربية مثلاً، يؤدي إلى خلق حواجز أمام اندماج الطلاب الأكاديمي والاجتماعي ، وفي المقابل، بدأت بعض الولايات، مثل كاليفورنيا، في اعتماد نماذج تعليمية أكثر انفتاحًا على التعددية اللغوية، من خلال برامج التعليم الثنائي اللغة (Dual Language Programs). وقد أثبتت هذه البرامج فعاليتها في تحسين أداء الطلاب المهاجرين، وتعزيز شعورهم بالانتماء إلى هوياتهم الأصلية، مما يُعد خطوة عملية نحو تحقيق عدالة تعليمية حقيقية [64].

تتألف السياسة التعليمية من أربعة مكونات رئيسية تتكامل فيما بينها لتحقيق أهداف التعليم الشامل إذ تشمل :

أولًا– الأهداف التي تتمثل في تحسين المستوى المعرفي والمهاري والوجداني للمتعلمين وإدماج التكنولوجيا في المناهج الدراسية وتنمية التعلم القائم على المشروعات وغيرها من التوجهات الحديثة .

ثانيًا– المعايير والأدلة الإرشادية التي تحدد الأطر العامة لتطوير المناهج وتوجه العملية التعليمية والتدريسية من حيث المحتوى وآليات التدريس ونظم التقويم والتقييم بما يضمن العدالة وتكافؤ الفرص بين جميع المتعلمين .

ثالثًا– إجراءات المحاسبية التي توضح الجهات المسؤولة عن تنفيذ السياسة التعليمية ومتابعة الإنجاز والتقدم وتقييمه من قبل القيادات العليا والمجتمع وأصحاب المصلحة وفق

وفق الأهداف والمعايير المحددة .

رابعًا– تخصيص الموارد بما يشمل الدعم الحكومي ومساهمات المجتمع المدني والتوزيع العادل للموارد والمخصصات المالية لضمان تنفيذ السياسة بفعالية دون إهدار للمال أو الجهد وبما يحقق عدالة التعليم وتكافؤ الفرص في الحصول على الخدمات التعليمية المتنوعة [65].

---

) [64](García, O., & Kleifgen, J. A. (2010). Educating Emergent Bilinguals: Policies, Programs, and Practices for English Language Learners. Teachers College Press, p. 77.

([65]) فاطمة الزهراء سالم محمود ، فلسفة السياسة التعليمية ، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا ، برلين ،2025، ص23.

ومن السياسات التعليمية تجاه الأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية:

1- التشريعات الفيدرالية والمبادئ الأساسية

قانون التعليم الابتدائي والثانوي – Elementary and Secondary Education Act(ESEA)، الذي تم إقراره عام 1965، يُعتبر من الأسس التشريعية لضمان الفرصة التعليمية لجميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو العرقية.

قانون( Every Student Succeeds Act (ESSA ) الذي أُقر في ديسمبر 2015، يُعدّل ESEA، ويُركّز على المساواة (equity) عبر فرض شفافية أكبر، وقياسات أداء تفصيلية لكل الفئات بما في ذلك الأقليات، واتخاذ إجراءات تصحيحية بالمدارس التي تحقق أداء منخفضًا، خصوصًا إذا كانت الأقليات فيها متضرّرة.

2- قرارات القضاء الفيدرالي والمساواة العرقية

(Brown v. Board of Education1954 ): قرار من المحكمة العليا الأميركية قضى بأن الفصل العرقي في المدارس العامة "متأصل فيه عدم المساواة"، وبأنه ينتهك التعديل الرابع عشر من الدستور الذي ينص على المساواة القانونية ("Equal Protection Clause"). هذا القرار ألغى مبدأ "Separate but Equal" الذي كانت تستخدمه الولايات الجنوبية لمواصلة سياسة التفرقة على أساس العرق[66].

3- السياسات والتدابير العملية

تتضمن السياسة التعليمية خطوات لقياس الفجوات (Achievement Gaps) بين الطلاب من خلفيات عرقية وأثنية مختلفة، وتتبع الأداء الأكاديمي لهم، فضلاً عن تقديم دعم مخصص للمدارس التي بها أكثرية من الطلاب من الأقليات أو من ذوي الدخل المنخفض. ESSA يُلزم الولايات بوضع معايير تقييم تتضمن هذه الفئات.

هناك قوانين مدنية (مثل Civil Rights Act) تحظر التمييز في التعليم بناءً على العرق، اللغة، الأصل الوطني، وغيرها. كما تُشترط حوالي السياسات المتعلقة بالمعلمين والتمويل لتقليل الفوارق بين المدارس التي تخدم الأقليات.

4- التحديات والواقع

رغم القوانين والقرارات القضائية، لا تزال هناك فجوات في التحصيل العلمي بين الأقليات والطلبة البيض، وممارسات غير متوازنة في توزيع الموارد بين المدارس حسب الدخل أو الضرورة.

---

)[66](National Academies of Sciences, Federal Policy to Advance Racial, Ethnic, and Tribal Health Equity, Federal Policy to Advance Racial, Ethnic, and Tribal Health Equity , 2023 , p.179 .

هناك جدل حول مدى كفاية تنفيذ السياسات، وأحيانًا تُستخدم المرونة الكبيرة في قوانين مثل ESSA بطريقة لا تُعطي الدعم الكامل للمدارس المُحتاجة[67] .

([67])National Academies of Sciences,op.cit.p.180.